Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإنها إنما تتحقق بمتابعة الرُّسُل ، وقبول رسالاتهم ، وبالسمع عرف ذلك ، فإن مَن لا سمع له لا يعلم ما جاؤوا به ، ولذا تسمى علوم الشرع « العلوم السمعية » .

قال العلامة ابن القيم : « وأيضاً فإن السمع يُدرَك به أجل شيء وأفضله ، وهو كلام الله تعالى الذى فضله على الكلام كفضل الله على خلقه .

وأيضاً فإن العلوم إنما تُنَال بالتفاهم والتخاطب ، ولا يحصل ذلك إلا بالسمع .

وأيضاً فإن مدركه أعم من مدرك البصر ، فإنه يدرك الكليات والجزئيات ، والشاهد والغائب ، والموجود والمعدوم . والبصر لا يدرك إلا بعض المشاهَدات ، والسمع يسمع كل علم ، فأين أحدهما من الآخر ؟ ولو فرضنا شخصين أحدهما يسمع كلام الرَّسُول ولا يرى شخصه ، والآخر بصير يراه ولا يسمع كلامه لصممه ، هل كانا سواء ؟

وأيضاً ففاقد البصر إنما يفقد إدراك بعض الأُمور الجزئية المشاهَدة ، ويمكنه معرفتها بالصفة ولو تقريباً ، وأما فاقد السمع ، فالذى فاته من العلم لا يمكن حصوله بحاسة البصر ولو تقريباً .

وأيضاً فإن ذم الله تعالى للكفار بعدم السمع فى القرآن أكثر من ذمه لهم بعدم البصر ، بل إنما يذمهم بعدم البصر ، تبعاً لعدم العقل والسمع .

وأيضاً فإن الذى يورده السمع على القلب من العلوم لا يلحقه فيه كلال ولاسآمة ولا تعب ، مع كثرته وعظمه ، والذى يورده البصر عليه يلحقه فيه الكلال والضعف والنقص ، وربما خشى صاحبه على ذهابه مع قِلَّته ونزارته بالنسبة إلى السمع » (١) .

ويقدم لنا علماء الأجِنَّة الآن تفسيراً آخر ، حيث يذكرون أن الأُذن الداخلية

---

(١) مفتاح دار السعادة : ١/ ١٠٥